

الحقيقة الشرعية

في بيان كُفْرِ الشُّعْبَةِ الإِمامية
وبيان عقيدة حسن نصر الله وحركة حزب الله اللبنانية

تأليف

أبي الحسن علي بن مختار آل علي الرملي

E

الحقيقة الشرعية

في بيان كفر الشيعة الإمامية

وبيان عقيدة حسن نصر الله وحركة حزب الله اللبنانية

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾، وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله؛ فجعل بالإيمان به من النار مخرجاً، وقال في محكم كتابه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾؛ فكان أول من آمن به العرب الأميون، فحفظه على مر الأزمان والعصور؛ من أن يصيبه نقص أو تحريف أو قصور.

وصلى الله على سيدنا محمد وأزواجه وذريته، الذي عصم وغيره لم يعصم، وبلغ الرسالة ولم يكتم، وأدى الأمانة كما علم، وتركنا على كتاب وسنة بيضاء، ونهج بين لا ظلمة فيه ولا خفاء، فمن كان على سبيله نال خيراً ورشداً، فصدق ربنا القائل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

وصلى الله على صحابته الغر الميامين، حملة راية

الإسلام الذين كانوا -بعد إذن الله- هم حفظة الدين،
وأولهم حامي الإسلام يوم الردة، الواقف في وجه المنافقين
والمرتدة، حبيب رسول الله وأبو حبيته وصاحبه يوم الغار،
الذي تبغضه الرافضة الكفار، من قال فيه رسول الله ﷺ:
«إن أَمَنَ الناسَ علي في ماله وصحبته أبو بكر»^(١)، فويل لمن
لم يحفظ له حقه وسعى بالغدر.

وعلى عمر الفاروق ابن الخطاب، الذي انكسر
بموته الباب، صاحب الفري العظيم، وثوب العلم السابغ
القيوم، من هابه الشيطان فلم يسلك له طريقاً، وتمنى
رسول الله أن يكون في الإسلام له رفيقاً، فكان مع صاحبه
في الدنيا والآخرة بنينا لصيقاً، فما أصابه من طعن الطاعنين
به معرفة، ألا ليتنا ما خسرتنا تلك الدرّة.

وصلى الله على عثمان ذي النورين، جامع القرآن بين
الدفتين، من جهز جيش العسرة بلا شح ولا بخل واستحيت
منه الملائكة وكانت يد رسول الله نائبة عن يده الأصل، الذي
قتله الخوارج شهيداً يوم الدار؛ فلا غرابة فإنهم كلاب أهل

(١) متفق عليه، البخاري (٣٦٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

النار.

وعلى أبي الحسن علي، زوج بضعة النبي، أبو السبطين
الكريمين، سيدا شباب أهل الجنة بلا شك ولا مين.

وعلى بنت الصديق عائشة الصديقة، التي لم تعرف لها
مذ نشأت غير الإسلام طريقاً، النازل ببراءتها الوحي من فوق
سبع سماوات، فلا يبغضها إلا كافر أو ميت من الأموات.

وصلى الله على جبريل الأمين صاحب الأنبياء
 والمرسلين، الذي أدى الأمانة فما ضل ولا خان، بل كان
طريقه كما أمر الرحمن، والله والملائكة والمؤمنون على أمانته
شهود؛ فسبحان من جمع على بغضه الرافضة واليهود.

وبعد؛

فقد تعاضم خطر الشيعة في هذه الأزمان، وكثر
شرهم حتى صاروا يهددون العالم الإسلامي، ويسعون
لإقامة دولة فارس الكبرى التي ينبي دستورها على هدم
الإسلام بالخفاء، والاختباء وراء عقيدة التقية، التي يجهلها
أكثر عوام المسلمين، بل وبعض خواصهم، والرافضة
يستغلون هذا الجهل فيظهرون لهم الإسلام والدفاع عنه

ويظنون الكفر المحض، والكيد للإسلام وهله.

فأحببت في رسالتي هذه أن أبين للمسلمين جميعاً عقيدة الشيعة الإمامية الموجودة اليوم في إيران والعراق ولبنان والكويت والبحرين وبقايا في دول إسلامية أخرى، أريد أن أبين حكم علماء الإسلام عليها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، ولا يبقى لأحد حجة في مناصرته لأهل الكفر والنفاق.

وبياني لهذه العقيدة سيكون بالنقل من كتبهم المعتمدة عندهم، وبالنقل عن علماء الإسلام الذين اشتهروا بالعدالة والصدق بين المسلمين.

أقول وبالله التوفيق:

العقيدة الأولى التي أجمع عليها الشيعة الإمامية^(١)، وأجمع أهل الإسلام على كفر معتقدها

* تحريف كتاب الله

تعتقد الشيعة الإمامية (الرافضة) أن الصحابة حرفوا القرآن، وزادوا فيه، وحذفوا منه فضائل علي وآل البيت.

يقول علي بن إبراهيم القمي - وهو من أئمتهم المعتمدين عندهم - في «تفسيره» (١/٨-١١) بعد أن بين أن القرآن وقع فيه التغيير والتبديل؛ قال: «وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله - أي من القرآن - فهو قوله: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال أبو عبدالله عليه السلام لقارئ هذه الآية: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يقتلون أمير المؤمنين والحسن

(١) الرافضة والشيعة الإمامية والاثنا عشرية والجعفرية؛ كلها مسميات لفرقة واحدة. إلا أن بينها عموماً وخصوصاً، وأعمها الرافضة والإمامية.

والحسين ابنا على عليه السلام؟! فقيل له: كيف نزلت يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت: «كنتم خير أئمة أخرجت للناس».

وأما ما هو محرف منه -أي: من القرآن- فهو قوله: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون» ا.هـ

قلت: الآية في كتاب ربنا: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

وروى محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب «الكافي» الذي يعد عند الشيعة بمنزلة «صحيح البخاري» عند أهل السنة، أي أنه كتاب كل ما فيه صحيح ثابت؛ روى عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليّ شهراً ثم أجابني بجواب هذه نسخته:

«ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبّ

دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله، وخانوا
أماناتهم؛ تدري ما خانوا؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه
وبدلوه»^(١).

وجاء في كتاب الحجّة من «الكافي» عن أبي بصير عن
أبي عبد الله أنه قال: «وإن عندنا لمصحف فاطمة -عليها
السلام-، قال: قلت: وما مصحف فاطمة -عليها السلام-
؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما
فيه من قرآنكم حرف واحد»^(٢).

وكذلك ذكر تحريف القرآن من أئمتهم:

العياشي في «تفسيره»؛ وهو من أعظم تفاسير القرآن
عندهم، والمفيد في المقالات؛ ونقل هذا إجماعهم على القول
بتحريف القرآن، وأبو منصور الطبرسي، والفيض الكاشاني في
تفسيره «الصافي»، ومحمد الباقر المجلسي في «بحار الأنوار»،
ونعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية»، وغيرهم.

وصرح الحر العاملي -وهو من علمائهم المتأخرين،

(١) «روضة الكافي» (٨ / ١٢٥).

(٢) «أصول الكافي» (١ / ١٣٠).

من شيعة لبنان- بتحريف القرآن في «مرآة الجنان»، وجمع أقوالهم في تحريف القرآن أحد علماءهم المدعو النوري الطبرسي في كتابه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب».

وعندهم سورة كاملة ليست من كتاب الله؛ اسمها «سورة الولاية»؛ مطلعها: «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم، نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير...»^(١).

وبعد هذا البيان فلا أظن أن مسلماً يشك في عقيدتهم هذه التي أجمعوا عليها، والتي على أساسها بنوا دينهم. وإن وجدت أخي المسلم من يدعي أنهم لا يقولون بهذا؛ فاعلم أنهم ينفونه كذباً ونفاقاً فقط، ليخفوا حقيقة نفاقهم عن الناس عملاً بالتقية التي هي إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهي من أعظم أصولهم.

(١) انظرها مصورة في كتاب الشيخ الفاضل محب الدين الخطيب: «الخطوط العريضة» (ص ١٢) عن أحد مصاحف إيران وهي مذكورة في «فصل الخطاب».

وهذه كتبهم تشهد على كذبهم، وما أسرَّ عبد سريرة
إلا أظهرها الله على فلتات لسانه أو سُبحات وجهه، ومن
عاش بين أظهرهم عرف منهم ذلك، ولا ينبؤك مثل خبير.
وقد اشتهر الشيعة عند السلف بالكذب، فقد قال
الإمام مالك - رحمه الله - فيهم: «لا تكلمهم ولا ترو عنهم،
فإنهم يكذبون».

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله -: «لم أر أشهد
بالزور من الرافضة»^(١).

* حكم علماء الإسلام في الشيعة الإمامية، ومن اعتقد هذه
العقيدة

قال الإمام ابن حزم الظاهري العلامة الكبير في
«الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٤/١٣٩):

«ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً؛ أن القرآن
مبدل زيد فيه ما ليس منه كثير وبدل منه كثير؛ حاشا علي بن

(١) مقدمة «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر، و«أصول السنة»
للالكائي (٨/١٥٤٤)، و«ميزان الاعتدال» (ترجمة أبان بن تغلب).

الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان
إمامياً يظاهر بالاعتزال مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول
ويكفر من قاله، وكذلك صاحبه أبو يعلى ميلاد الطوسي
وأبو القاسم الرازي».

قال ابن حزم: «القول بأن بين اللوحين تبديلاً؛ كفر
صحيح وتكذيب لرسول الله ﷺ...»^(١).

كذلك قال ابن حزم في «الفصل» (٢/٦٥) في
معرض رده على أهل الكتاب الذين تعلقوا بادعاء الرافضة
تحريف القرآن للطعن في الإسلام؛ قال:

«وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القرآن؛ فإن
الروافض ليسوا مسلمين إنما هي فرق حدث أولها بعد
موت النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة، وكان مبدؤها إجابة
من خذله الله - تعالى - لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة

(١) نقل الذهبي كلام ابن حزم في «تاريخ الإسلام» (١/١٧٥١،
ترجمة هشام بن الحكم) وفي «سير أعلام النبلاء» دون الفقرة الأخيرة؛ وأقره
عليه.

تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر، وهي أشدهم غلوّاً يقولون بإلهية علي بن أبي طالب، وإلهية جماعة معه، وأقلهم غلوّاً يقولون إن الشمس ردت على علي بن أبي طالب مرتين».

وكذا قال ابن حزم الظاهري أثناء كلامه عن اليهود:

«... فاعجبوا لهذا، وهذا الأمر لا نبعده عنهم لأنهم قد راموا ذلك فينا وفي ديننا، فبعد عليهم بلوغ إرهم من ذلك، وذلك بإسلام عبدالله بن سبأ المعروف بابن السوداء اليهودي الحميري -لعنه الله- ليضل من أمكنه من المسلمين، فنهج لطائفة رذلة كانوا يتشيعون في عليّ -رضي الله عنه- أن يقولوا بإلهية عليّ كما نهج بولس لأتباع المسيح -عليه السلام- أن يقولوا بإلهيته وهم الباطنية والغالية إلى اليوم^(١)، وأخفهم كفرًا الإمامية على جميعهم لعائن الله تترى...»^(٢).

(١) ومنهم الإسماعيلية الذين في نجران جنوب السعودية، وشمال باكستان، والنصرية الذين يحكمون سورية اليوم.

(٢) الفصل (١/١٦٤).

قال الإسفراييني: «واعلم أن جميع من ذكرناهم من فرق الإمامية متفقون على تكفير الصحابة ويدعون أن القرآن قد غير عما كان ووقع فيه الزيادة والنقصان من قبل الصحابة، ويزعمون أنه كان فيه النص على إمامة عليّ فأسقطه الصحابة منه، ويزعمون أنه لا اعتماد على القرآن الآن ولا على شيء من الأخبار المروية عن المصطفى، ويزعمون أنه لا اعتماد على الشريعة التي في أيدي المسلمين ويتظنون إماماً يسمونه المهدي يخرج ويعلمهم الشريعة في الحال على شيء من الدين. وليس مقصودهم من هذا الكلام تحقيق الكلام في الإمامة؛ ولكن مقصودهم إسقاط كلفة تكليف الشريعة عن أنفسهم حتى يتوسعوا في استحلال المحرمات الشرعية، ويعتذروا عند العوام بما يعدونه من تحريف الشريعة وتغيير القرآن من عند الصحابة، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر؛ إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين»^(١).

قال عبدالرحمن بن مهدي: «هما ملتان: الجهمية

(١) «التبصير في الدين» (١/٤١).

والرافضة»^(١).

وكفّرهم الإمام مالك - رحمه الله - كما نقله عنه القرطبي وابن كثير في آخر تفسير سورة الفتح، وكذا نقل ابن كثير تكفيرهم عن طائفة من العلماء.

قال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي: «الرافضة رفضوا الإسلام»^(٢).

قال الإمام البخاري: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسَلَّم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم»^(٣).

وكفرهم القرطبي في تفسيره (٤/ ٢٤١، الأعراف/ ١٤٢) وكذا في (٤/ ٤٨٤، التوبة/ ٤١).

(١) نقله عنه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٢٥ - عقائد السلف).

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٢٠٠).

(٣) «خلق أفعال العباد» (ص ١٢٥ - عقائد السلف).

قال فيهم سيف الدين الأمدى: «... هذا وأمثاله مما يتمسك به من لا خلاق له من الروافض والإمامية الخارجيين عن ربة الإسلام»^(١).

وقال أبو بكر الأنباري: «وفي قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ دلالة على كفر هذا الإنسان -أي الذي يدعي الزيادة أو النقصان أو تحريف القرآن- لأن الله عز وجل قد حفظ القرآن من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان، فإذا قرأ قارئ: «تبت أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب ومريته حمالة الخطب في جيدها جبل من ليف» فقد كذب على الله جل وعلا، وقوله ما لم يقل وبدل كتابه وحرفه وحاول ما قد حفظه منه، ومنع من اختلاطه به؛ وفي هذا الذي أتاه توطئة الطريق لأهل الإلحاد ليدخلوا في القرآن ما يجلون به عرا الإسلام، وينسبونه إلى قوم كهؤلاء القوم الذين أحالوا هذا بالأباطيل عليهم، وفيه إبطال الإجماع الذي به يجرس الإسلام، وبثباته تقام الصلاة وتؤدى الزكوات، وتتحرى

(١) «غاية المرام» (١/٣٨٨).

المتعبدات، وفي قوله -تعالى-: ﴿الرَّ كَنِبُ أُحْكَمَتْ ءَايَتُهُ﴾ [هود: ١] دلالة على بدعة هذا الإنسان وخروجه إلى الكفر...»^(١).

قال أبو عبيد: «والقرآن الذي جمعه عثمان بموافقة الصحابة له؛ لو أنكر بعضه منكر؛ كان كافراً حكمه حكم المرتد يستتاب؛ فإن تاب وإلا ضربت عنقه»^(٢).

وقال أبو عثمان الحداد: «جميع من ينتحل التوحيد متفقون أن الجحد لحرف من التنزيل كفر»^(٣).

وقال أصبغ بن الفرج: «من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله، ومن كذب به فقد كفر به، ومن كفر به فقد كفر بالله»^(٤).

وقال عبدالله بن المبارك: «من كفر بحرف من القرآن

(١) «تفسير القرطبي» (١/ ٩١).

(٢) «تفسير القرطبي» (١/ ٩٠).

(٣) «الشفاء» (٢/ ٢٥٠).

(٤) نقله القاضي عياض في «الشفاء» (٢/ ٢٥٠).

فقد كفر، ومن قال لا أو من بهذه اللام كفر»^(١).

وقال عبد الله بن مسعود: «من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع»^(٢).

وكذا قال إبراهيم النخعي^(٣).

قال ابن قدامة المقدسي - رحمه الله -:

«ولا خلاف بين المسلمين أجمعين أن من جحد آية أو كلمة متفقاً عليها أو حرفاً متفقاً عليه؛ أنه كافر.

ونقل عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال: «من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به كله»^(٤).

قال العلامة الملطي الشافعي في «التنبيه والرد على

(١) نقله عنه شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٤/١٨٣)، وهو مخرج في «الغنية عن الكلام وأهله» (١٧/١) بمعناه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٨/٤٧٢) وغيره بأسانيد مختلفة، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (٥/٤٨).

(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/١٣٧).

(٤) «المناظرة في القرآن» (١/٣٣، ٣٨)، و«ذم التأويل» (١/٩٩)، و«لمعة الاعتقاد» (ص ٨٢).

أهل الأهواء والبدع» (ص ٣٢) بعد أن نقل عنهم القول بتحريف القرآن؛ قال: «... واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط والأبنة والحمق والزنا وشرب الخمر وقذف المؤمنين والمؤمنات والزور والبهت وكل قاذورة، وليس لهم شريعة ولا دين».

وأخيراً فقد عرفهم الإمام أحمد أيضاً، حيث قال: «هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد ﷺ، ويسبونهم ويتقصونهم، ويكفرون الأئمة إلا أربعة علي وعمار المقداد وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء»^(١).

وكفرهم من علماء السلف: محمد بن يوسف الفريابي، وأحمد بن يونس، وأبو بكر بن هانئ، وعبدالله بن إدريس، وصرّح جماعة من الحنابلة بكفرهم، وكذلك كفرهم الإمام أحمد^(٢)، والسمعاني وأبو حامد الغزالي وعبدالقاهر البغدادي وابن قتيبة وابن القيم في كتابه «الفوائد».

(١) السنة (ص ٨٢).

(٢) «الصارم المسلول» (١/ ٥٧٠).

ومما تقدم تعلم أن الرافضة فرقة لا تدين بدين الإسلام، وإنما هي ملة مستقلة وديانة منحرفة وكفرهم ظاهر يبين لمن كان طالباً للحق والصواب.

ومن أراد المزيد فليراجع كتاب لأحد علمائهم التائبين من الكفر، وهو كتاب: «كسر الصنم»؛ ففيه كفاية وشفافية، وكذلك كتاب «لله ثم للتاريخ» وهو أيضاً لأحد علمائهم التائبين.

العقيدة الثانية التي أجمعوا عليها، وأجمع أهل الإسلام على كفر من يعتقدها

* تكفيرهم للصحابة إلا بعضهم

روى الكليني في «الكافي» (٨/٢٤٥-٢٤٦) عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي -رحمة الله وبركاته عليهم-...».

وروي عن علي بن أبي طالب - كذباً وزوراً - أنه قال:
«إن الناس كلهم ارتدوا بعد النبي ﷺ غير أربعة»،
وزادوا عماراً^(١).

قال التستري - وهو من كبار علماء الشيعة -: «كما
جاء موسى للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل
وغيرهم فارتدوا في أيام حياته، ولم يبق منهم أحد على إيمانه
سوى هارون عليه السلام؛ كذلك جاء محمد ﷺ خلقاً
كثيراً، ولكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم»^(٢).

وقد تقدم النقل عن الإمام الإسفراييني أنهم أجمعوا
على هذه العقيدة.

* حكم من اعتقد كفر أكثر الصحابة عند أهل الإسلام

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول»
(١/ ٥٩٠) في حكم من سب الصحابة:

(١) «السقيفة» (ص ٩٢) لسليم بن قيس، و«الأنوار النعمانية»
(١/ ٨١) للجزائري.

(٢) «إحقاق الحق» للتستري (ص ٣١٦).

«... وأما من جاوز ذلك -أي: مجرد السب الذي لا يقدح في الدين- إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام -إلا نفراً قليلاً يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب -أيضاً- في كفره؛ لأنه كذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم؛ بل من يشك في كفر مثل هذا؛ فإن كفره متعين.

فإن مضمون هذه المقالة؛ أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونه أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقى هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم باضطراب من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق، وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم، وقد ظهرت لله فيهم مثلات، وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك ممن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي كتابه في «النهى عن سب

الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب...».

وقال ابن كثير -رحمه الله- في «تفسيره» (سورة الفتح، الآية ٢٩): «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك -رحمه الله تعالى- في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة -رضي الله عنهم-، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة -رضي الله عنهم- فهو كافر لهذه الآية، ووافق طائفة من العلماء -رضي الله عنهم- على ذلك^(١)، والأحاديث في فضل الصحابة -رضي الله عنهم- والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم».

(١) إنما حصل الخلاف بين العلماء في الشيعة الذين لم يظهروا القول بكفر الصحابة، وإنما هو فيمن يسب الصحابة ويبغضهم دون أن يكفرهم، ولم يكن قولهم بتكفير الصحابة ظاهراً، وكذلك قولهم في تحريف القرآن؛ وقد علمت أن العلماء اتفقوا على كفر من اعتقد كفر الصحابة أو تحريف القرآن ولأن علماء الكوفة أعلم الناس بالشيعة حيث كانت الكوفة منبعهم؛ كان قولهم بكفر الرافضة أوضح من غيرهم من العلماء. فلا يجوز لأحد التعلق بهذا الخلاف؛ لأنه لا ينبي على ما يقوله الرافضة اليوم كما في كتبهم، وعلى ألسنتهم في دولهم، ومن عاش في العراق يعرف ذلك جيداً.

وقال - رحمه الله - عند تفسير قوله - تعالى - :
﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ قال:

«فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين
الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان،
فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم
ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم
أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة
- رضي الله عنه - فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون
أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم - عياداً بالله من
ذلك - وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم
منكوسة، فأين هؤلاء من الإيثار بالقرآن إذ يسبون من
رضي الله عنهم؟! وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن
رضي الله عنه، ويسبون من سب الله ورسوله، ويوالون من
يوالي الله ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون
ويقتدون ولا يبتدون، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده

المؤمنون»^(١).

وقال القرطبي - رحمه الله - في تفسير (سورة الفتح، الآية ٢٩): ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾ إلى قوله: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، قال: قال مالك: «من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية»، ذكره الخطيب أبو بكر.

قلت - أي القرطبي - : «لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين...».

وقال أبو القاسم اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨ / ١٥٤٠):

«سياق ما روي في مخازي الروافض الذين يسبون

(١) وليس حزب الله الذي يقوم على عقيدة تحريف القرآن وسب الصحابة وتكفيرهم واتهام عائشة بالزنا وعبادة علي والحسين وإنكار سنة النبي ﷺ، فهذا حري أن يسمى: حزب الشيطان؛ وسيأتي تفصيل الكلام في ذلك إن شاء الله.

أصحاب رسول الله ﷺ ويتدينون بذلك وكفرهم وما نقل عنهم من حماقاتهم وترهاتهم». ثم نقل عن جمع من أهل العلم تفسيقهم وتضليلهم^(١).

العقيدة الثالثة عند الرافضة

* عقيدة البداء

قال ابن حزم في «الإحكام في أصول الأحكام» (٤/٤٧١):

«البداء هو أن يأمر بالأمر، لا يدري ما يؤول إليه الحال».

وقال السبكي في «الإبهاج» (٢/٥٣): «هو ظهور المصلحة بعد خفائها».

وقال الفيروزآبادي في «التبصرة» (١/٢٦٢): «هو أن يظهر ما كان خافياً عليه».

(١) وانظر «السنة» للخلال.

تجويز الشيعة الجعفرية «الإمامية» البداء على الله

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في «أصول الكافي»
باباً كاملاً في جواز البداء على الله وسمّاه (باب البداء)،

وأتى بروايات كثيرة منها:

عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال:
«ما عبد الله بشيء مثل البداء».

وعن أبي عبدالله -عليه السلام-: «ما عظم الله بمثل
البداء».

وعن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه
السلام يقول: «ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله
بالبداء».

حكم علماء الإسلام على الرافضة، ومن اعتقد هذه العقيدة
قال ابن النجار في «شرح الكواكب المنير» (٣/٥٣٦):

«ولا يجوز البداء على الله -سبحانه وتعالى- وهو:
تجدد العلم. وهو أي: القول بتجدد علمه جل وعلا؛ كفر
بإجماع أئمة أهل السنة».

قال الإمام أحمد - رحمه الله -: «من قال إن الله - تعالى - لم يكن عالماً حتى خلق لنفسه علماً فعلم فهو كافر».

قال ابن اللحام في «المختصر في أصول الفقه» (١/١٣٧):

«لا يجوز على الله البداء، وهو تجدد العلم عند عامة العلماء، وكفرت الرافضة بجوازه».

وقال أبو حامد الغزالي في «المستصفى» (٣/٣٢٦ - ٣٢٧ - دار القلم):

ولأجل قصور فهم الروافض عنه؛ ارتكبوا البداء، ونقلوا عن علي - رضي الله عنه - أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له - تعالى - فيه فيغيره.

وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل، أي: في أمره بذبحه، وهذا هو الكفر الصريح، ونسبة الإله - تعالى - على الجهل والتغيير...».

وقال الشوكاني في «إرشاد الفحول» (١/٢٧٦):

«وقد جوزت الرافضة البداء عليه - عز وجل - لجواز

النسخ، وهذه مقالة توجب الكفر بمجردھا.

وفي «المسودة» (١٨٥ / ١) لآل تيمية:

«لا يجوز البداء على الله في قول الكافة، ويحكى عن زرارة بن أعين والروافض جوازه، وكذبوا على الله - تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً-».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء تعارض العقل مع النقل» (١٧٩ / ٥):

«وقد نص الأئمة على أن من أنكر العلم القديم فهو كافر، ومن هؤلاء القدرية الذين ينكرون العلم بأفعال العباد قبل أن يعملوها، والقائلون بالبداء من الرافضة ونحوهم».

وقال الجصاص في «الفصول في الأصول» (٢٠٥ / ٢):

«ومن جَوَزَ البداء على الله - تعالى - فهو خارج عن ملة الإسلام».

وفيما ذكرناه كفاية، ومن أراد المزيد فليراجع «اللمع» للشيرازي، و«إحكام الأحكام» للآمدي، وغيرها من كتب الأصول عند مبحث النسخ والرد على اليهود

المنكرين له.

فائدة:

قال سليمان بن جرير رأس الشيعة السليمانية:

«إنما وضع الرافضة البداء لشيعتهم نفيًا لكذبهم حتى إذا أخبروا شيعتهم أنه ستكون لهم قوّة وشوكة وظهور، فإذا خالف مقالتهم بذلك؛ قالوا: بدا الله فيه. وإنما وضعوا التقية حتى إذا تكلموا بباطل ثم خالفوه قالوا: إنما قلناه تقية وخوفاً»^(١).

العقيدة الرابعة عندهم: سب عائشة خاصة

ورميها بالزنا وسب الصحابة عامة

قال محمد الباقر المجلسي في «حق اليقين» (ص ٥١٩)

ما ترجمته:

«وعقيدتنا (الشيعة) في التبرؤ: إننا نتبرأ من الأصنام

(١) «الوافي في الوفيات» (١/ ٢١١٥).

الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم»^(١).

ويقول مقبول أحمد في ترجمته لمعاني القرآن: «إن قائد جيوش البصرة في وقعة الجمل عائشة قد ارتكبت فاحشة مبينة حسب هذه الآية»^(٢).

ومن أدعيتهم المشهورة - وهو دعاء ينسبونه إلى علي ابن أبي طالب كذباً وزوراً - ما أورده صاحب كتاب «مفتاح الجنان» (ص ١١٣-١١٤):

«اللهم صل على محمد وآل محمد، والعن صنمي قريش (يعنون أبا بكر وعمر) وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما، وابتتيهما اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك وجحدا آلاءك، وعطّلا أحكامك وأبطلا فرائضك، وألحدا

(١) نقلاً عن كتاب: «بطلان عقائد الشيعة» للتونسي.

(٢) المصدر السابق.

في آياتك... اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما
ومحبيهما وأنصارهما... وأشركا بربهما...». وهذا الدعاء له
فضل عظيم عند الشيعة.

حكم علماء الإسلام على من سب عائشة خصوصاً ورمائها
بالزنا، ومن سب الصحابة عموماً

روى اللالكائي بسند حسن - وفيه راويان شيعيان -
عن سالم بن أبي حفصة؛ قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي
وجعفرأ عن أبي بكر وعمر فقالا: «تولهما وابرأ من عدوهما
فإنهما كانا إمامي هدى، وقال: قال جعفر: «أبو بكر جدي
فيسب الرجل جدّه؟!»^(١).

وروى عن الميموني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:
«ما لهم ولنا أسأل الله العافية، وقال لي: يا أبا الحسن إذا رأيت
أحداً يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام».

وروى عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي؛ قال:
«قلت: لأبي لو أتيت برجل يسب أبا بكر عليه السلام، ما

(١) وذلك لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصدّيق.

كنت صانعاً؟ قال: اضرب عنقه، قلت: فعمراً؟ قال:
أضرب عنقه»، وسنده صحيح.

قال أحمد في رواية أبي طالب: «شتم عثمان زندقة».

قال أبو يعلى الخنيلي: «الذي عليه الفقهاء في سب
الصحابة: إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً
فسق ولم يكفر».

وقال الهيثمي: «وأجمع القائلون بعدم تكفير من
سب الصحابة على أنه فاسق...»^(١).

قال هشام بن عمار: سمعت مالكا يقول: «من سب
أبا بكر وعمر أدب، ومن سب عائشة - رضي الله عنها -
قتل، لأن الله - تعالى - يقول فيها: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا
لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فمن رماها فقد خالف القرآن،
ومن خالف القرآن قتل».

قال ابن حزم: «وهذا قول صحيح»^(٢).

(١) «الصواعق المحرقة» (١/١٤٢).

(٢) «الصواعق المحرقة» (١/١٤٤).

قال القرطبي في «تفسيره» (النور/١٧): «... فإن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله -تعالى-، فكل من سبها بما برأها الله منه مكذب لله، ومن كذب الله فهو كافر فهذا طريق مالك، وهي سبيل لائحة لأهل البصائر، ولو أن رجلاً سب عائشة بغير ما برأها الله منه لكان جزأؤه الأدب».

قال الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (١/١٩٣):

«علم من حديث الإفك المشار إليه أن من نسب عائشة إلى الزنا كان كافراً، وهو ما صرح به أئمتنا وغيرهم؛ لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافر بإجماع المسلمين، وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض».

قال ابن كثير في تفسيره (النور/٢٣):

«وقد أجمع العلماء -رحمهم الله- قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورمها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية؛ فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: وأصحهما أنهن كهي، والله أعلم».

قلت: ونقل غير واحد الإجماع على كفر من رمى عائشة بالزنا، ومن رام المزيد في هذا الموضوع فليُنظر: آخر

«الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الصواعق المحرقة» للهيتمي، و«الشفاء» للقاضي عياض، و«السنة» للخلال، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي.

العقيدة الخامسة: الغلو في أئمتهم

بؤب الكليني في «أصول الكافي» (ص ٢٥٩): باب أن الأرض كلها للإمام.

ثم روى عن أبي عبدالله قال: «إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث شاء ويدفعها إلى من شاء جائز له من الله».

قلت: ماذا بقي لله!!؟

وينسبون إلى عليّ قوله: «أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض»^(١).

(١) «رجال كشي» (ص ١٣٨ - طبعة الهند).

قلت: والله -سبحانه- يقول في كتابه الكريم عن نفسه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]، فهل بعد هذا الكفر من كفر؟!!

ويدعون أن أئمتهم يعلمون الغيب، والله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

قال المجلسي في «بحار الأنوار» (٢٦/٢٧، ٢٨):

«عن الصادق عليه السلام أنه قال: والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين. فقال له رجل من أصحابه: جُعِلْتُ فداك أعندك علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويجكم وسعوا صدوركم، ولتبصر أعينكم، ولتعي قلوبكم فنحن حجة الله -تعالى- في خلقه، ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة إلا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم وما من يوم وليلة إلا والحصى تلد إيلاداً، كما يلد هذا الخلق، والله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضاً».

وفي «الكافي» (١/ ٢٦١):

عن عبدالله بن بشير عن أبي عبدالله قال: «إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وما في النار، وأعلم ما كان وما يكون. قال ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كَبُرَّ على من سَمِعَهُ؛ فقال: علمت ذلك من كتاب الله - عز وجل -، إن الله - عز وجل - يقول: «فيه تبيان كل شيء»».

ويعتقدون فيهم أيضاً أنهم معصومون من جميع الرذائل والفواحش والكذب والخطأ، وأن تعاليمهم كتعاليم القرآن، بل يعتقدون أن أئمتهم خير من جميع الأنبياء ما عدا محمد ﷺ، ويسجدون لهم ويذبحون لهم ويستغيثون بهم في أمور لا يستطيعها إلا الله.

وبينما يدعي بعضهم أنهم يسجدون لأئمتهم احتراماً وأدباً، يقول أحد شيوخ الرافضة المعاصرين؛ وهو أحمد الشيرازي رداً على كذب هذا المفتري؛ ليؤكد لنا هذا الشاعر أنهم يسجدون لأئمتهم محبة وتعظيماً وذللاً وخضوعاً - أي: سجد عباداً -.

قال:

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الأملأك خرت سجداً
إذ تجل نوره في آدم

فقولوا لي بربكم هل بعد هذا الكفر من كفر، وهل
يشك مسلم بكفر الشيعة بعد هذا؟ ولو شئت أن أنقل كل
ما عندهم من هذا النوع لاحتجت إلى كراريس كثيرة
لاستيعابها، فإلى الله المشتكى من أمة جهلت أمر دينها حتى
صارت تعتقد إسلام من قال: لا إله إلا الله محمد رسول
الله؛ مع عبادته لغير الله، وتكذيبه للقرآن والسنة الصحيحة.
بل يعتقدون إسلام مثل هذه الفرقة التي بلغ
شركهم وكفرهم هذا المبلغ.

قال علقمة بن قيس النخعي: «لقد غلت هذه
الشيعة في علي -رضي الله عنه- كما غلت النصارى في
عيسى ابن مريم»^(١).

(١) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في «السنة» (٥٤٨/٢)
وغیره، وسنده صحيح.

العقيدة السادسة

* تعتقد الرافضة أن كل من على وجه الأرض كفار ما عداهم، ويستبيحون دماء أهل الإسلام قاطبة
نصوص الشيعة في هذا المبحث كثيرة في كتبهم
المعتمدة ومنها:

ما جاء في تفسير القمي عن أبي عبد الله أنه قال: «ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم (الشيعة) إلى يوم القيامة، نحن آخذون بحجزة نبينا، ونبينا آخذ بحجزة ربنا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا، من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا، والمفارق لنا والجاحد لولائتنا كافر، ومتبعنا ومتبع أوليائنا مؤمن»^(١).

وروى المفيد عن علي بن الحسين أنه قال: «ليس على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء»^(٢).

(١) «تفسير القمي» (٢/ ١٠٤).

(٢) «الاختصاص» (ص ١٠٧).

وتخليطهم من هذا النوع كثير، واعلم أن ما يروونه عن أئمتهم كله كذب وزور، وأئمتهم من آل البيت كانوا على السنة، ولم تكن هذه طريقتهم، ولكنهم افتروا عليهم كي يغرروا بالمسلمين.

وأما استباحتهم دماء المسلمين وأعراضهم؛ فروى المجلسي في «بحار الأنوار» (٢٣١/٢٧) عن أبي فرقد قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل النواصب؟ قال: حلال الدم^(١) أتقى عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه -يعني هالك- ما قدرت عليه».

وصرح عالمهم نعمة الله الجزائري بجواز قتل أهل السنة واستباحة دمائهم في «الأنوار النعمانية» (٣٠٧/٢).

وكذا يقول الخميني في «تحرير الوسيلة» (٣١٨/١): «والأقوى إلحاق الناصب -يعني السني فهذه تسميته عندهم- بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق

(١) هذا ما يفسر لنا ما فعلته حركة أمل الشيعية في لبنان من قتل الفلسطينيين واستباحة أعراضهم في صبرا وشاتيلا.

الخمسة به، بل الظاهر؛ جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان، ووجوب إخراج خمسة».

العقيدة السابعة

* التقية

معنى التقية عند الشيعة:

قال الشيخ المفيد في كتابه «تصحيح الاعتقاد» (ص ١١٥):

«التقية كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا». ويقول الخميني في «كشف الأسرار» (ص ١٤٧):

«التقية معناها: أن يقول الإنسان قولاً مغايراً للواقع أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة وذلك حفظاً لدمه أو عرضه أو ماله».

والتقية من أصول دينهم؛ فقد روى الكليني في «الكافي» (٢/٢١٩) وغيره عن جعفر الصادق أنه قال:

«التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له».
وفي «أمالي الطوسي» (ص ٢٨٧) عن جعفر الصادق
أنه قال:

«ليس منا من لم يلزم التقية، ويصوننا عن سفلة
الرعيّة».

قلت: فاعلم أن كل ما تسمعه من الشيعة إنما هو من
باب التقية، أي: الكذب؛ فإذا أردت أن تعرف دينهم بحق؛
فخذ من كتبهم ومراجعهم الأساسية؛ كالتي قدّمنا النقل
عنها.

فهذه من أهم عقائد الشيعة، ولهم عقائد أخرى
تركها خشية الإطالة؛ وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب أو
ألقى السمع وهو شهيد.

موقف علماء الشيعة المتأخرين
من عقائد علماءهم المتقدمين

لا فرق بين عقائد الشيعة المتأخرين والمتقدمين

فكلهم يصبون في منهل واحد.

ودليل ذلك ما تقدم من النقل عن الحر العاملي في تعريف القرآن وهو من كبار علماء الشيعة المتأخرين، وكذلك ما نقلناه عن أحمد الشيرازي في الغلو في آل البيت.

وأما سبهم للصحابة وتكفيرهم لهم؛ فهذا أمر ظاهر منهم يعرفه كل من عاش بين أظهرهم لا ينكره إلا جاهل أو من كان في قلبه زيغ.

وإليك بعض أقوال الخميني التي تدل على ما ذكرناه:

قال في كتابه «ولاية الفقيه» (ص ٥٨):

«إن من ضرورات مذهبنا أنه لا ينال أحد المقامات المعنوية الروحية للأئمة حتى ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما روي عندنا بأن الأئمة كانوا أنواراً تحت ظل العرش قبل تكوين هذا العالم، وأنهم قالوا: إن لنا مع الله أحوالاً لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهذه المعتقدات من الأسس والأصول التي قام عليها مذهبنا».

وقال في كتابه «كشف الأسرار» (ص ١١٠ وما بعدها)

عن أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم -:

إن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا خلفاء رسول الله ﷺ بل وأكثر من ذلك أنهم غيروا أحكام الله وحلّلوا حرام الله وظلموا أولاد رسول الله ﷺ.

وقال صاحب كتاب «لله ثم للتاريخ»:

«وفي جلسة خاصة مع الإمام -أي: الخميني- قال لي: «سيد حسين أن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النواصب -يعني: أهل السنة- ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة، قبلة للناس في الصلاة وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام» (ص ١٣٢-١٣٣).

وعلق الخميني على ما نقل عن أبي عبدالله من استباحة دماء أهل السنة قائلاً:

«فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذ، وابعث إلينا

بالخمس». «لله ثم للتاريخ» (ص ١٢٨).

ومن أقوال الخوئي أيضاً - وهو من كبار علماء الشيعة المتأخرين -:

قال صاحب كتاب «لله ثم للتاريخ» (ص ١١٢):
«سئل الخوئي عن الجفر الأحمر؛ من الذي يفتحه، ودم من الذي يراق فيه؟ فقال: يفتحه صاحب الزمان عجل الله فرجه، ويريق به دماء العامة النواصب - أهل السنة - فيمزقهم شذر مذر، ويجعل دماءهم تجري كدجلة والفرات، وليتقمن من صنمي قريش - يقصد أبا بكر وعمر - وابنتيهما - يقصد عائشة وحفصة - ومن نعثل - يقصد عثمان - ومن بني أمية والعباس فينبش قبورهم نبشاً».

وقال في وصيته لأصحاب الحوزة وهو على فراش الموت:

«عليكم بهذا القرآن حتى يظهر مصحف فاطمة».
«لله ثم للتاريخ» (ص ١١٦).

وقال علي الغروي - وهو من كبار علماء الحوزة الشيعية -:

«إن النبي صلى الله عليه وآله لا بد أن يدخل فرجه النار؛ لأنه وطئ بعض المشركات». «الله ثم للتاريخ» (ص ٣٥).

عقيدة حسن نصرالله وحزب الله اللبناني

* من هو حسن نصرالله؟

هو حسن عبدالكريم نصرالله، من مواليد عام ١٩٦٠م.

عين مسؤولاً عن حركة أمل في بلدة البازورية في قضاء صور.

سافر إلى النجف في العراق عام ١٩٧٦م لتحصيل العلم الديني الإمامي، فتعرف على عباس الموسوي، ونشأت بينهما علاقة وثيقة.

عاد إلى لبنان عام ١٩٧٨م، وأكمل علومه الدينية في مدرسة الإمام المنتظر في بعلبك.

استأنف نشاطه في حركة أمل عام ١٩٧٩م وعيّن مسؤولاً سياسياً عن إقليم البقاع وعضواً في المكتب السياسي عام ١٩٨٢م.

لم يلبث بعدها أن انفصل عن الحركة، وانضم إلى العمل مع حزب الله^(١). وعيّن مسؤولاً عن بيروت عام ١٩٨٥م، ثم عضواً في القيادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحزب عام ١٩٨٧م.

اختير أميناً عاماً على أثر اغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عام ١٩٩٢م؛ مكماً ولاية سلفه. أعيد انتخابه مرتين عام ١٩٩٣م و١٩٩٥م^(٢).

* عقيدته

نقل صاحب كتاب «حقيقة المقاومة» عن «مجلة

(١) ولم تنقطع علاقته مع حركة أمل؛ إذ ذكر هو نفسه أن العلاقة معهم لم تزل قائمة، وبينهم تعاون، انظر «حقيقة المقاومة».

(٢) وردت هذه الترجمة لنصر الله في مقدمة حوار مع مجلة الشاهد السياسي، العدد (١٤٧) بتاريخ: ٣/١/١٩٩٩م. وقد اقتبسنا هذه الترجمة من كتاب «حقيقة المقاومة» (ص ٣٠-٣١) بشيء من الاختصار.

المقاومة» (العدد ٤٠ - ص ٢٩) كلاماً لحسن نصر الله يبين لنا عقيدته وعقيدة حزب الله؛ هذا نصّه:

«لنكن واضحين ونحكي الحقائق: الفكر الذي ينتمي إليه (حزب الله) هو الفكر الإسلامي، وهذا الفكر لم يأت من موسكو أيام الاشتراكية ولا من لندن وباريس في زمن الليبرالية، هو فكر الأمة التي ينتمي إليه لبنان، إذ نحن لم نستورد فكراً وإذا كان من يقول: إن الفكر إيراني، أقول له: إن هذه مغالطة؛ لأن الفكر في إيران هو الفكر الإسلامي الذي أخذه المسلمون إلى إيران، وحتى هذا الفكر خاص بعلماء جبل (عامل). اللبنانيون هم الذين كان لهم التأثير الكبير في إيران على المستوى الحضاري والديني في القرون السابقة أين هو الاستيراد؟ هذا الحزب كوادره وقياداته وشهداؤه لبنانيون».

بينما قال إمام جمعة مسجد الإمام المهدي في لبنان الشيخ حسن طراد في إحدى الاحتفالات التأيينية؛ قال: «إن إيران ولبنان شعب واحد وبلد واحد، وكما قال أحد العلماء الأعلام: إننا سندعم لبنان كما ندعم مقاطعاتنا

الإيرانية سياسياً وعسكرياً»^(١).

أقول: إذا تبين لنا من ترجمة حسن نصرالله وكلامه أن حسن نصرالله من الشيعة الإمامية التي تعتقد العقائد التي ذكرناها عنهم من تحريف القرآن وتكفير الصحابة وغيرها.

وتقدم لك إجماع العلماء على كفر من يعتقد هذه العقيدة.

فعلى ذلك فلا يجوز لمسلم أن يقدم العون لمن كان هذا حاله؛ لا يدعو له بالنصر ولا يدعمه دعماً مادياً ولا معنوياً؛ فالرافضة أخطر على الإسلام من اليهود والنصارى؛ فهؤلاء اليهود قد احتلوا فلسطين أكثر من خمسين سنة، وكذلك النصارى احتلوا بلاد الإسلام عشرات السنين؛ ما استطاعوا أن يخرجوا المسلمين من الإسلام إلى الكفر بينما الرافضة عندما تمكنوا قتلوا وذبحوا واغتصبوا وأرغموا المسلمين على التحول عن الإسلام إلى عقيدتهم الكفرية.

(١) «حقيقة المقاومة» (ص ٣١).

وأنا أعجب من الفلسطينيين كيف يحبون وينصرون
أقواماً سفكوا دماءهم في لبنان وانتهكوا أعراضهم، ولو
تمكنوا مرة أخرى لعادوا. ولا ننسى أن حسن نصر الله كان
في حركة أمل التي فعلت ما فعلت بالفلسطينيين.

المجرد أن تعارضت مصالحهم مع مصالح اليهود
ننسى لهم الماضي والحاضر والآتي!!؟

وقبل أن أنهي أقول: «بعض المتعلمين يستدل على
جواز مناصرة الرافضة بأن النبي ﷺ كان يجب أن تظهر
الروم على فارس، فأقول ردّاً على هذه الشبهة:

أولاً: النبي ﷺ كان يجب ذلك ولم يكن يدعو لهم
بالنصر ولا دعمهم ولا أعانهم بشيء من أنواع الدعم
المادي والمعنوي.

ثانياً: النبي ﷺ كان يجب ذلك لأن الروم كانوا أهل
كتاب، والفرس كانوا عبدة أوثان، وأهل الكتاب أقرب إلى
الإسلام من عبدة الأوثان، والرافضة منافقون يظهرون
الإسلام ويبطنون الكفر، والمنافقون في الدرك الأسفل من
النار، فليسوا أقرب للإسلام من اليهود، من النظرة

الشرعية لا العاطفية.

وأخيراً أقول: والذي لا إله إلا هو إن تمكن الرافضة من بلاد الإسلام ليفعلون بالمسلمين ما فعلوا في إيران والعراق ولبنان.

فالدولة الصفوية الشيعية في إيران ما قامت إلا على دماء الآلاف من المسلمين، وكذلك اليوم في العراق يذوق المسلمون أنواعاً من القتل والتعذيب على أيدي الرافضة وقد أخبرني جمع من العراقيين الثقات أن الشيعة احتفلوا قبل أشهر بقتل ألفين وخمس مئة مسلم ليس لهم ذنب عندهم إلا أن أسأئهم (عمر).

وأنا أسأل كل مسلم: أترضى أن تكون بلاد الإسلام منابر يرفع فيها سب الصحابة ولعنهم وتلاوة آيات محرفات مكذوبات على الله؟!؟

أنت بنصرك للرافضة ودعمك لهم، تنصر لعن الصحابة والقول بتحريف القرآن وغير ذلك من عقائدهم فاحذر وانتبه أن تكون معولاً لهدم الإسلام وأنت لا تشعر. وأخيراً أنصح جميع المسلمين أن يكبوا على تعلم

دينهم من علماء المساجد، ومعرفة الحق من الباطل، قبل أن يجدوا أنفسهم في لجة الباطل وهم لا يعلمون؛ فبالعلم وإخلاص النية لله والصدق معه؛ تبني سداً منيعاً بينك وبين الضلال الذي خيم على كثير من أهل هذا الزمان.

هذا آخر ما أحببت أن أبينه لأهل الإسلام الباحثين عن الحق المحيين له؛ ناصحاً لهم، راجياً من الله الأجر والمثوبة على واجب النصيح الذي فرضه الله على هذه الأمة والحمد لله على توفيقه.

كتبه راجي عفو ربه

أبو الحسن علي آل علي الرملي

خرّيج دار الحديث بدّمّاح في اليمن السعيد
أحد تلاميذ مقبل بن هادي الوادعي علامة اليمن
ومحدّثها الذي خرّج من قلب الشيعة